Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مسرحي حقيقي . لكن هذا الحدث لا يلبث بعد ذلك أن يدخل في عالم اسطوري ، حين يتجاوز كل الحقائق المادية الواقعية وحين يخضع الفعل المسرحي لنظام مخالف للتقاليد المسرحية . فما تلبث الزوجة أن تراها أمامنا ، فهي حاضرة غائبة ، في نفس الوقت . وكلما تقدمنا في المسرحية ازداد هذا الخلط ، وفقدنا الخيط الواصل بين الاحداث منطقيا . فنحن في حالة انتقال مستمر بين اللامعقول ، والعودة إلى الواقع ، ذلك أن هذه المسرحية لا تخضع في بنائها للتقسيم التقليدي المعروف في المسرحية ، وإنما تستفيد من الفن السينمائي ، حيث تخضع لتوالي اللوحات ، أو المشاهد دون ترتيب زمني .

ولعل القارىء لهذه المسرحية ، يتساءل أحيانا ما الذي يجعلنا نواصل قراءة المسرحية ، ويشدنا إليها ، ما دام الخط الرئيسي الذي ينتظم الأحداث في سلسلة منطقية ، ويجعل القصة تتحرك في الزمن غير موجود ؟ والواقع أنه على الرغم من افتقادها لهذه الميزة التي قد تعتبر العنصر الأساسي في الأدب المسرحي والقصصي ، إلا أنها لا تخلو من الصفة الدرامية ، والاثارة الديناميكية . فلو حاولنا متلا إعادة بنائها بطريقة تقليدية وتخيلنا أحداثا محبوكة ، لا يبقى أمامنا شيء يمكن أن نبني على أساسه شيئا . فالتداخل الغريب في الزمان والمكان يشكل عنصرا أساسيا في البناء الدرامي لهذه المسرحية ، وهو أمر ينسجم غاية الانسجام مع المعنى الكلي للمسرحية ، وليس مجرد صدفة . وقد استخدم توفيق الحكيم هذا العنصر في مرحلة مبكرة من المسرحية ، حين استبدل بالوسيلة التقليدية لابراز الماضي بواسطة الحوار فقط وسيلة تجسيدية وذلك حين جعل هذا الماضي حيا أمامنا ، بأشخاصه ، وأحداثه وملابساته ، وذلك بتجسيده موقفين في لحظة واحدة . وهذان الموقفان هما : موقف المحقق الذي يباشر التحقيق مع الخادمة بشأن غياب سيدتها وهو موقف ينتمي إلى الحاضر . والموقف الثاني : هو الذي ظهرت فيه الزوجة والزوج وهما